قراءة في بنود الأتفاقية المصرية . الأسرائيلية

عيسى الشعيبي

الاتفاقية المصرية ــ الاسرائيلية التي وقعها الطرفان في الساعات الاخيرة من يوم ١٩٧٥/٩/١، كما وصفها الرئيس انور السادات بحق « نقطة تحول في النزاع العربي ــ الاسرائيلي » . وبالرغم من ان الرئيس السادات لم يشرح ذلك التحول الذي ادخلته الاتفاقية على مجرى الصراع ، فان المعنى المقصود هنا لم يغب عن الفهم العربي العام الذي تترجم في ردود الفعل الرسمية والشعبية وما زال .

نعم ، ان الاتفاقية المصرية ــ الاسرائيلية من الاهمية والخطورة البالغتين الى الحد الذي يمكن القول معه بان الصراع في هذه المنطقة قد دخل نقطة تحول جديدة، بما رتبته على الطرفين المتعاقدين من التزامات متبادلة ، وما انشأته من وقائع جديدة وحقوق وواجبات عند كل طرف لدى الطرف الاخر .

قراءة بنود الاتفاقية

الاصرار الاسرائيلي على أن يتضمن اي اتفاق مصري ــ اسرائيلي انهاء لحالة الحرب بينهما ، كان سببا في تأجيل التوصل الى هذه الاتفاقية مدة ستة اشهر تقريبا. ففي اذار (مارس) الماضي بلغ التعنت الاسرائيلي ذروته، باصرار المفاوضين الحكوميين الاسرائيليين على تضمين الاتفاق مع مصر بندا ينص على انهاء حالة الحرب بينهما ، الامر الذي عطل الوصول الى اتفاق والى فشل مهمة الدكتور هنري كيسنجر . الا انه في أواخر آب (اغسطس) الماضي عاد كيسنجر الى المنطقة مواصلا دبلوماسيته الطائرة ، بين القدس والاسكندرية ، ليحقق في ختامها هذه المرة الاتفاق بين حكومتي مصر واسرائيل ، غير متضمن نص انهاء حالة الحرب بينهما .

فما الذي حققته هذه الاتفاقية ، وما هي الوقائع المنشأة بموجبها ، وما هي التزامات كل طرف تجاه الطرف الاخر ؟

ان الانجاز الملموس الذي حققته مصر بهذه الاتفاقية هو انسحاب اسرائيل من بعض سيناء المحتلة . وبتعبير آخر ، عودة آبار نفط ابو رديس الى الادارة المدنية المصرية وعودة الممرين الاستراتيجيين ــ الميتلا والجدي ــ الى الادارة الدولية مع الابقاء على أبوابها الشرقية بيد الاسرائيليين ، وبوجود اميركي مستقل في محطات الانذار المبكر في المنطقة المدارة دوليا .

الانسحاب الاسرائيلي هذا تم بثمن باهظ جدا ، بالنظر لما انشأه من وقائع جديدة وما رتبه من التزامات على الجانب المصري . فمن خلال النصوص المعلنة في الاتفاقية ، تم الاقرار من جانب الطرفين بأن « النزاع بينهما وفي الشرق الاوسط لا يتم حله بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية » ــ المادة الاولى .

واضح هنا ان تضمين هذا النص في الاتفاقية ، جاء بطلب من جانب اسرائيل وخدمة